مجلة الباحث

موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

من معاني الأبنية في القرآن الكريم

محمد جاسم عبيس

الدكتور: خالد عباس حسين

التخصص العام للبحث:**اللغة العربية** | التخصص الدقيق للبحث:**اللغة**

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

الابنية الصرفية، الدلالة اللغوية، النص القرآني، التحليل النحوي، تنوع الصيغ

المستخلص باللغة العربية:

تُعد دراسة الابنية أساساً مهماً في فهم الظواهر اللغوية الواردة في النص القرآني. وهي تُعنى بالتنوعات المتعددة للصيغة الصرفية الواحدة، وما يحمله كل بناء من دلالةٍ خاصةٍ الى جانب الدلالة العامة لتلك الصيغة. فينبغي الإلمام بأهم دلالاتها الصرفية لفهم النص القرآني بمعناه الصحيح والدقيق.

والبناءُ لغةً: من بنى الشيءَ بُنياً وبناءً وبُنياناً: أقام جداره ونحوه، يقال: بنى السفينةَ وبنى البناء. واستُعمل مجازاً في معانٍ كثيرةٍ تدور حولة التأسيس والتنمية، يقال: بنى مجدَه وبنى الرجالَ وبنى الطعامُ جسمَه. وبنى على كلامه: اعتمد عليه. وبنى بزوجته وعليها: دخل بها. وبنى الكلمةَ: الزمها حالةً واحدةً. ( )

والبناءُ اصطلاحاً: هو جَعْلُ الكلمةِ على صيغٍ مختلفةٍ لضروبٍ من المعاني. ( )

وفي اصطلاح النحويين: هو لزوم آخر الكلمة حالةً واحدةً، لغير عامل ولا إعتلال.( )

واحترزَ بقوله: (لغير عامل)؛ لخروج نحو: (لا رجلَ) عن شرط اللزوم، وبقوله: (ولا إعتلال)؛ لخروج نحو: (هذا فتىً) لإعرابه بالحركة المقدرة.

والمفردات التي سندرسها في هذا المبحث هي:-

1- أبنية اسم الفاعل
2- أبنية اسم المفعول
3- أبنية الصفة المشبة
4- أبنية المبالغة
5- أبنية المصادر
6- أبنية الجموع

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

1- أبنية اسم الفاعل:

لا يوجد بناء مشكل لاسم الفاعل سوى ما يتعلق بتذكيره وتأنيثه على خلاف جنسه. وتفصيل ذلك ما يأتي:

أ- يرد مذكراً مع الانثى إذا كان على معنى الصفة أو ما يُسمى (الدلالة على النسب)[1]

كقوله تعالى : **((جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ))** [2] أي ذات عصف ، وقوله تعالى:**((السَماءُ مُنفطرٌ به))** [3] أي : ذات انفطار .

ب- يرد مذكراً مع الانثى اذا انفردت هي بالصفة ، كقولهم (حاملٌ) من الحَبْل. [4]

واذا اشتركت الانثى مع الذكر في الصفة ففي ذلك قولان :

أولا. يؤنث، كقولهم : رجلٌ حاملٌ شيئاً على ظهره ، وامرأةٌ حاملةٌ شيئاً على ظهرها. [5]

ثانيا – يُذكّر، كقولهم : رجلٌ عاشقٌ وامرأةٌ عاشقٌ. وهذا رأي الكوفيين . [6]

ج- يرد مؤنثاً إذا كان على معنى الفعل ، [7] أي الارتباط بزمن معين أو بحالة واحدة .

كقوله تعالى : **((وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً))** [8] أي تعصف حين يُسخرها .

وقوله تعالى : **((تذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ))**[9] أي مَن كانت في لحظة الرضاعة .

د- يرد مؤنثاً إذا أُريد به المبالغة في الوصف كراوية لكثير الرواية ، وعارِفة لكثير المعرفة . فالتاءُ فيها تفيد المبالغة. وأما قولهم: (علّامة) فمبالغته من وَجْهين: التاء، وصيغة (فعّال) نفسها.[10]

هـ – يرد مؤنثاً إذا أريد به الإسمية. جاء في الكشاف في قوله تعالى : **((وَمَا مِنْ غَائِبَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ))** [11] : ((سُمّي الشيء الذي يغيب ويخفى غائبة وخافية فكانت التاء فيهما بمنزلتها في العافية والعاقبة ونظائرهما النطيحةُ والذبيحةُ في أنها أسماءٌ غيرُ صفات.))[12]

1- حاشية الصّبان – 295/2
2- يونس – 22
3- المزمل – 18
4- أدب الكاتب – 229 ، اصلاح المنطق – 336 ، المزهر – 217/2
5- المصادر أنفسها
6- أدب الكاتب – 230
7- حاشية الصبّان – 295/2
8- الأنبياء 81
9- الحج – 2
10- ينظر : شرح التصريح – 288/2، شرح المفصل – 98/5 ، الكامل للمبرد – 164/1 ، الهمع – 170/2
11- النمل – 75
12- الكشاف – 350/3 ، وينظر : تفسير الرازي – 215/24

دلالة اسم الفاعل على المفعول:

صرَّح كثيرٌ من النحاة الأوائل، وتابعهم بعض المحدثين بمجئ صيغة (فاعِل) بمعنى (المفعول) لغرض مبالغة المفعول. وافردوا لهذا الموضوع ابوابا من كتبهم، واحتجوا بالعديد من الشواهد القرآنية والشعرية والنثرية. [1]

فمن القرآن قوله تعالى: ((خُلِقَ مِنْ مَاءٍ دَافِقٍ))،[2] وقوله تعالى: ((فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ))[3]

ومن الشعر قول الحطيئة في هجاء الزبرقان بن بدر:

دعِ المكارمَ لا ترحلْ لبُغيتها واقعدْ فإنك أنت الطاعمُ الكاسي [4]

ومن النثر ما ورد عن الفراء (207 هـ) قوله: أنَّ أهل الحجاز يجعلون الفاعل بمعنى المفعول في كثير من كلامهم، نحو: سرٌّ كاتمٌ، وهمٌّ ناصبٌ، وليلٌ نائمٌ . [5]

وعارضت المدرسة البصرية ذلك، فقد ذهب الخليل ومن بعده سيبويه إلى أن ما جاء على (فاعل) وأُوِّل بالمفعول إنما هو محمولٌ على النسب. جاء في الكتاب: "وقال الخليل: إنما قالوا: عيشة راضية وطاعم وكاس على إرادة (ذا)، أي ذات رضا وذو كسوة وطعام، وقالوا: ناعل لذي النعل. [6]

وأَيَّد ابن جني رأي الخليل وسيبويه اذ عرض في كتابه (الخصائص) هذه المسالة بشيء من التفصيل، ذاهباً الى أن اعتقاد دلالة (فاعل) على (مفعول) إنما حصل بسبب تعبير أهل اللغة، والا فهو خلاف القياس، اذ قال: ((فأما تفسير أهل اللغة ان استاف القوم في معنى تسايفوا فتفسير على المعنى، كعادتهم في أمثال ذلك الاتراهم قالوا في قول الله عز وجل (من ماء دافق) انه بمعنى مدفوق فهذا – لعمري – معناه، غير ان طريق الصنعة فيه انه ذو دفق كما حكاه الأصمعي عنهم من قوله: ناقةٌ ضاربٌ إذا ضُربت وتفسيره انها ذات ضَربٍ أي ضُربت، وكذلك قوله تعالى: (لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ) أي لا ذا عصمة، وذو العصمة يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً، فمن هنا قيل: ان معناه لامعصوم ... وذو الشيء قد يكون مفعولاً كما يكون فاعلاً .)) [7]

1– ينظر: الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القران الكريم دراسة دلالية – د. افراح عبد علي كريم الخياط – 46
2– الطارق 6
3– القارعة 7
4– ديوان الحطيئة – 284
5– ينظر: معاني القرآن – 255/3
6– الكتاب – 382/3
7– ينظر: الخصائص – 153/1

2– أبنية اسم المفعول :

لاسم المفعول أبنية كثيرة ، لكن أهمها هو بناء (فَعيل) ، وذلك لكثرة نيابته عن (مَفعول)في النص القرآني . وهو يمتاز عنه بجملة أمور وهي :

أ – التحقيق :

ف(قتيل) مثلاً تدل على تحقق القتل. قال سيبويه: ((وتقول شاةٌ رَمِيْ اذا أردت أن تُخبر أنها قد رُميت)).[1] أما (مقتول) فليس بالضرورة فربما دلّت انه (سوف يُقتل)، كقول كعب بن زهير:

إنك ياابن أبي سُلمى لمقتولُ.[2]

ب – الثبوت:

ف (حميدٌ) مثلا تدل على التصاق صفة الحمد بصاحبها، لأن (فعيل) في الأصل أَحَدُ أوزان الصفة المشبهة ثم نُقلت الى أبنية اسم المفعول. أما (محمود) فدالةٌ على الحدوث. [2]

ج – القوة:

ذكر ابن الناظم (686هـ): ((إنَّ (مفعول) يقبل معناه الشدة والضعف، وبعد النقل الى (فعيل) لم يصلح الا حيث يكون معنى الحدث فيه أشد، الا ترى أنّ مَن أُصيب في أنملتِهِ بمدية يُسمى مجروحاً ولا يسمى جريحاً))[3]

د– استواء الجنسين:

فيقال للرجل جريح وللمرأةِ جريح، وله أسير ولها أسير، وله وزير ولها وزير. [4]

هـ – الدلالة على الاسم بلحوق تاء التأنيث:

والمقصود إلغاء الصفة المضمنة في المفعول وإبراز الذات. قال الرضي (684هـ): انه قد يُحوَّل (فعيل) إلى الاسمية بإضافة التاء اليه كالذبيحة والاكيلة والضحية والنطيحة. فالذبيحة ليست كالمذبوح، بل مختص

1– الكتاب – 213/2
2– ينظر: معاني الأبنية – 61
3– شرح شذور الذهب – ابن هشام – 102
4– معاني الأبنية – 60

بما يصلح للذبح ويُعدّ له من النِعم. وكذا الاكيلة ليست بمعنى المأكول كالخبز والبقل، بل يختص بالشاة. والضحية مختص بالنِعم . والنطيحة بالشاة الميتة بالنطح. [1]

ومن ابنية اسم المفعول الأخرى الواردة في القران الكريم ما يأتي : [2]

1- من مفتوح الفاء :

فَعْل ، كقوله تعالى : ((**فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ**)) [3]

فَعَال ، كقوله تعالى : ((**الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ**)) [4]

فَعُول ، كقوله تعالى : ((**إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ**)) [5]

فَعيل ، كقوله تعالى : ((**فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ**)) [6]

2- من مضموم الفاء :

فُعْل ، كقوله تعالى : ((**لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا**)) [7]

فُعُل ، كقوله تعالى: ((**يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ شَيْءٍ نُّكُرٍ**)) [8]

فُعَال ، كقوله تعالى : ((**لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا**)) [9]

3- من مكسور الفاء :

فِعْل ، كقوله تعالى : ((**وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ**)) [10]

فِعَال ، كقوله تعالى : ((**يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا**)) [11]

5- ينظر: الرضي علي الشافية – 142/2
1- ينظر: معاني الأبنية – 66
2- الروم 60
3- البقرة 194
4- الدخان 18
5- يونس 24
6- الكهف 74
7- القمر 6
8- الواقعة 65
9- الصافات 107
10- الأنسان 5

3- أبنية الصفة المشبهة :

سُميت الصفة المشبهة بهذا الاسم لأنها تُشبه اسم الفاعل في معناه وفي دلالته على الثبوت ، لكنها تفوقه ثبوتاً . ولها أبنية قياسية وسماعية عديدة ، لكننا سنقتصر على ثلاثة من القياسية نظراً لشيوعها في التعبير القرآني ولكثرة نيابتها عن اسم الفاعل ونيابتها عن بعضها . فنريد إبانة دلالات هذه الأبنية للوقوف على أسباب هذا التناوب . وهذه هي :-

أ. فَعِل :

ويصاغ من الفعل الثلاثي اللازم الذي بابه (فَعِلَ . يَفْعَلُ) نحو : نَشِطَ ينشَطُ فهو نَشِطٌ ويمتاز بالاتي :.

أولاً:- يغلب اشتقاقُهُ من الأفعال الدالة على المشاعر، كفَرِحَ وحَزِنَ وخَجِل وأَشِرَ.[1]

أو من الطبائع المذمومة كبخل وشَكِسَ ، او الاوجاع والمكروهات عموماً.[2]

ثانياً :- يدل على الثبوت العارض للمعنى ، فالفَرِحُ في (فَرح) لا يدوم لكنه أطول منه في اسم الفاعل ومن الفعل[3] .

ويرى الفراء ان دلالة هذا الوزن قد تصل الى حد الثبوت او تحته بقليل ، حيث يقول : ((يُقالُ طَمِعٌ إذا وُصف بالطمع ، ويقال هو طامعٌ أن يصيبَ منك خيراً)) [4]

وهو هنا يصف (فَعِل) بالثبوت ، ويقيد اسم الفاعل بالمستقبل .

1- ينظر : الكتاب – 220/2 ، الرضي على الشافية – 1/ 143 ، شرح الشافية لسيد عبد الله – 36
2- ينظر : الكتاب – 2/(219 – 220) ، المخصص – 142/14
3- شرح الأشموني – 313/2 ، حاشية الصبان – 313/2،الرضي على الشافية – 72/1 ، البهجة المرضية – 131
4- معاني القرآن – 72/2

ب. فَعِيل :

ويصاغ من الفعل الثلاثي اللازم الذي بابه (فَعُلَ . يَفعُلُ) نحو: نشَط – ينشُطُ فهو نشيط ويمتازبالآتي:

أولاً:– يغلب اشتقاقه من الأفعال الدالة على الطبائع الفطرية كجمُل وقبُح وقصُر، أو الطبائع المكتسبة كبلُغَ وخطُبَ. فمعنى بلُغَ : صار بليغاً ومعنى خَطُبَ : صار خطيباً .[1]

ثانياً :– يدل على ثبوت المعنى [2]

ثالثاً :– يُبالغَ به على وزن (فُعَال) و(فُعّال) نحو : طويل . طُوال . طُوّال[3] .

ج . فَعْلان :

ويصاغ من الفعل الثلاثي اللازم الذي بابه (فَعِلَ ، يفعَلُ) نحو: فَرِحَ يفرَحُ فهو فرحان ويمتاز بالآتي :.

أولاً:– يغلب اشتقاقه من الأفعال الدالة على الامتلاء والخلو كشبع وعرِي، أو حرارة الباطن كعَطِشَ وغَضِبَ .[4]

ثانياً :– يدل على الثبوت العارض للصفة، فالعطش في عطشان ليس ثابتاً وكذلك الري والجوع.[5]

ثالثاً :– يدل على المبالغة في الصفة ، فالغضبان هو الممتليء غضباً والعطشان هو الممتليء عطشاً . [6]

1– الرضي على الشافية – 74/1 ، المخصص – 14/ 147
2– الصاحبي – 191، بدائع الفوائد – 88/2
3– الرضي على الشافية – 136/2
4– الرضي على الشافية – 145/2، البهجة المرضية – 131، أدب الكاتب – 466
5– شذا العرف – 78 ، الكليات – 192
6– ينظر : الكشاف – 25/1

تطبيقات على الأبنية الثلاث:

– قوله تعالى: **((بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ))**

صيغة (الرحمن) على وزن (فغلان) دالة على المبالغة في الرحمة والإكثار منها، ولكن لا يُلزم منها الثبوت، فعززها بـ (الرحيم) التي على وزن (فعيل) لإفادة ثبوت الوصف. وبجمع الصيغتين جَمَع (الكثرة) والثبوت)، وكأنه قال: بسم الله كثير الرحمة ودائمها. [1]

– قوله تعالى: **((وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا))** [2]

استعمل صيغة (فغلان) مع غضب موسى لأنه كان ممتلئاً غضباً على قومه إذ عبدوا العجل من بعده. واستعمل صيغة (فعل) مع أسف موسى لأن أسفه كان شيئاً عارضاً مناسباً لحالة واحدة، ولو استعمل (أسيف) التي على وزن (فعيل) لدل على دوام الأسف فيه كطبيعة ثابتة ، وهو خلاف واقع الحال .

– قوله تعالى: **((يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ))** [3]

وقوله تعالى: **((فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ۝ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ))** [4]

فاستعمل (عَسِرٌ) في الآية الأولى إشارة الى أن العسر فيها أمر نسبي مقرون بحال القائلين. فإن كان عَسِراً عليهم فقد لا يكون كذلك على غيرهم. واستعمل (عسير) في الآية الأخرى إشارة الى ان ذلك اليوم هو نفسه متصف بالعسر في أصله وطبيعته. يقول الجوهري: عَسِرَ عليه الأمرُ فهو عَسِرٌ، وعَسُرَ عليه الامر فهو عسير)) [5]

فاشتقوا المعنى الأثقل من الفعل ذو اللفظ الأثقل (وهو ما ضُمَّ عينه).

1– ينظر: الكليات – 192
2– الأعراف 150
3– القمر 8
4– المدثر 8 – 9
5– الصحاح – عَسِرَ – 745/2

4- أبنية المبالغة :

تعريفُها :

((هي كثرةُ المعنى كماً أو كيفاً)). [1] فالكمُّ هو تكرارُ حصول الفعل ، والكيف هو ظروفه التي يؤدىٰ بها، كقوة الفعل، أو الدوام، أو التضمين، كما سنبين في الفقرة الآتية .

دلالاتُها :

أ- ما دلت على العادة ، وهي الاكثار من الفعل، نحو: فَعِل كَحذِر، وفَعُول كشكور، وفَعّال كغفّار.[2]

ومن ذلك قوله تعالى:**((فقلتُ استغفروا ربكم انه كان غفّاراً)).** [3] أي كثير المغفرة .

ب-ما دلت على الطبيعة الثابتة، وهي الدوام على الفعل نحو: فعيل كعليم، وفِعّيل كصدّيق، ومِفعال كمِذْرار. [4] ومن ذلك قوله تعالى: **((يُرسلِ السماءَ عليهم مدراراً)).** [5] أي دائمة الإدرار.

ج- ما دلت على قوة إضافيةٌ نحو : فُعال كطُوال ، وفُعّال كطُوّال[6]

ومن ذلك قوله تعالى: **((أجَعلَ الالهة إلهاً واحداً إن هذا لَشيءٌ عُجاب))**[7]

ففي هذه الآية بالغَ المشركون في عجبهم؛ لأنهم لم يتقبلوا فكرة التوحيد من أساسها، فاستعملوا صيغة (عُجاب) بدلاً عن (عجيب)، وعززوا ذلك بالاستفهام الإنكاري و(إنّ) و(اللام).

وأما قوله تعالى: **((بَلْ عَجِبُواْ أَن جَاءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ فَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ))** [8]

فقد استعملوا صيغة (عجيب) الأقلّ دلالةً؛ لأن استغرابهم كان أقلّ من الأولى لأنه يتعلق فقط بطبيعة المنذِر، كيف يكون واحداً من بينهم؟

د- ما دلت على منتهى القوة، وهي الصيغ التي زيدت فيها التاء، نحو: فاعلة كراوية، وفعّالة كعلّامة، وفُعَلَة كهُمَزة. وقد جاء في شرح التصريح: ((وتأتي التاء للمبالغة في الوصف كراوية لكثير الرواية، وانما أنَّثوا المذكر لأنهم أرادوا انه غايةً في ذلك الوصف ، والغاية مؤنثة)) [9]

1- حاشية الصبان على شرح الاشموني – 296/2
2- ينظر: كشف الطرة – 79 ، همع الهوامع – 97/2 ، الكليات – 398
3- نوح 10
4- ينظر: كشف الطرة – 79، همع الهوامع – 97/2 ، الكليات – 398 ، أدب الكاتب – 255
5- نوح 11
6- الخصائص – 2/ 267
7- سورة ص 5
8- سورة ق 2
9- شرح التصريح – 288/2 ، شرح المفصل – 98/5،الكامل – 164/1، الهمع – 170/2

ومن تطبيقاتها القرآنية: الطامة، والصاخة، والقارعة.

هـ – ما دلت على معنيين في صيغة واحدة ، كقوله تعالى: ((وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا)) [1] فلو قال (طاهراً) لكان في نفسه، ولو قال (مُطهِّراً) لكان لغيره، أما (طهور) فجمعتهما.[2]

و– ما دلت على معنيين في صيغتين، كَذَعور وذُعَرة. فالذَّعور هي المرأة التي تُذْعَرُ من الريبة والكلام القبيح، والذُّعَرة هو الرجل ذوعيوب. [3] ونحو: الضَّحّاك والضُحَكة. فالضَّحّاك مَدْح، والضُحَكة ذم؛ وذلك لأن الأولى مَن يُضحِك الناس ، والأخرى مَن يَضحك عليهم. [4]

المبالغة بالأساليب:

أ– المبالغة بالمصدر:

كقوله تعالى: ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا))[5]

فـ (عجباً) مصدر وُضع مَوضع الصفة المشبهة (عجيب) بقصد المبالغة.[6]

ب–المبالغة بالتذكير:

كقوله تعالى في سورة هود في قوم صالح : ((وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ))[7]

وقوله في السورة نفسها في قوم شعيب : ((وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةُ))[8]

فذكّرالفعل مع قوم صالح وأنّثه مع قوم شعيب؛ لأن ذنب أولئك اشدّ من ذنب هؤلاء.[9]

ج– المبالغة بأل الجنسية:

كقوله تعالى: ((أُولَئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ)).[10]

فالغافلون كُثْرٌ، ولكن لعِظم جرمِ هؤلاء قَصَر الغفلة عليهم تصويراً بأنهم هم الغافلون وحدهم.[11]

1– الفرقان 48
2– ينظر: الكشاف – 261/3
3– المحكم – 56/2
4– ينظر: المخصص – ضَحِكَ – 144/2 ، لسان العرب – ضَحِكَ – 459/10
5– الجن 1
6– ينظر: الكشاف – 468/4
7– هود 67
8– هود 95
9– ينظر : أسئلة بيانية – 92
10– النحل 108
11– ينظر: دلائل الإعجاز – 179/1

د- المبالغة بأحرف الزيادة:

كقوله تعالى :((**وَهُمۡ يَصۡطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَآ أَخۡرِجۡنَا نَعۡمَلۡ صَٰلِحًا غَيۡرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعۡمَلُۚ**)) [1]

فزيادة التاء (المبدلة طاءً) أفادت الصياح بجهدٍ وشدة؛ ولذا استُعمل الاصطراخ في الاستغاثه دون الصراخ ، تعبيراً عن جهد المستغيث بصوتة . [2]

وقوله تعالى : ((**وَإِذَا رَأَوۡا آيَةٗ يَسۡتَسۡخِرُونَ**))[3]

زيادة السين والتاء أفادت المبالغة في السخرية وذلك على نحو:((فَٱسۡتَجَابَ لَهُمۡ رَبُّهُمۡ)) ، و:((**فَٱسۡتَمۡسِكۡ بِٱلَّذِيٓ أُوحِيَ إِلَيۡكَۖ**)). والمعنى : أنهم اذا رأوا الايات يزيدون في السخرية منها لحملها على السحر.[4]

هـ - المبالغة بياء النسب المشددة: [5]

كقوله تعالى : ((**فَٱتَّخَذۡتُمُوهُمۡ سِخۡرِيًّا حَتَّىٰٓ أَنسَوۡكُمۡ ذِكۡرِي وَكُنتُم مِّنۡهُمۡ تَضۡحَكُونَ**)) [6]

جاء في الكشاف فيها : ((السِخريُّ بالضم والكسر مصدر (سَخِر) كالسَخَر إلا أنّ في النسب زيادةَ قوةٍ في الفعل كما قيل الخصوصيةُ في الخصوص)) [7]

و- المبالغة بالتضعيف:

كقوله تعالى: ((**وَقَالُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ءَايَةٞ مِّن رَّبِّهِۦۖ**)) [8]

مع قوله تعالى: ((**وَقَالُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ ءَايَٰتٞ مِّن رَّبِّهِۦ**)) [9]

جاء في ملاك التأويل عن الآية الاولى: ((انهم أتوا بالفعل (نُزِّل) مضّعفا لِما أرادوا من التأكيد))[10] وجاء فيه عن الآية الثانية: ((إنها لم يتقدمها من التهديد وشديد الوعيد ما تقدم آية الانعام فَناسَبَ ذلك ورودَ الفعل غير مضعّف)) [11]

1- فاطر 37
2- ينظر :الكشاف – 568/3
3- الصافات 14
4- ينظر : التحرير والتنوير – 98/23 ، التفسير الكبير – 26 / 324
5- ينظر: الخصائص – 3/(104 – 105)، الرضي على الشافية – 423/4
6- المؤمنون 110
7- الكشاف – 187/3
8- الانعام 37
9- العنكبوت 50
10- ملاك التأويل – 321/1
11- ملاك التأويل – 322/1

5-أبنية المصادر:

يمكن تقسيم أبنية المصادر على ثلاثة أقسام وهي :-

أ. ما كان بناؤه وفق أحد الاوزان العامة معروفة الدلالة

ب. ما كان بناؤه مشتملاً على شيء مميز له دلالة خاصة

ج. ما كان بناؤه غير مقيد بضابطٍ مّا

والذي يهمنا في أبنية المصادر ما دخل منها في المبحث المتشابه من القسمين الاولين ، نظراً لغموض استعمال بناءٍ مّا دون قرينِهِ في النص القرأني ، كقوله تعالى مثلاً : **((سقاية الحاجّ))**[1] دون(سَقْيَ الحاجّ) . وقوله تعالى : **((مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا))** [2] دون (اقراضا حسناً) . أو استعمال بنائين مختلفين للمصدر في نصٍ واحد ، كقوله تعالى : **((مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خِلَٰلٞ))** [3] ، وقوله تعالى : **((مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ))** [4] فإن لم يكن للمصدر بناءً منافس في الإستعمال كقوله تعالى : **((فجعلهم جُذاذاً))** [5] فليس بمشكلٍ وخارجٌ عن الدرس.

ويجدر بالذكر التنويه الى وجود بعض العناوين المشتركة بين مفردات هذا المبحث والمبحث (البناء الصوتي) في الفصل السابق ، وذلك كأثر حروف المد والتضعيف والضم في بناء المصادر وجموع التكسير . ولا يُعد هذا تكراراً ، نظراً لتقارب العلمين في الدراسة .فالبناء موضوع صرفي لكن بعضَ أُسُسِهِ صوتية ، فصارت صرفياً صوتياً . ومع ذلك فقد حاولت تغيير الشواهد التطبيقية في هذه العناوين المشتركة ، تجديداً لها وسبراً للمزيد من غوامض الأبنية .

1– التوبة 19
2– البقرة 245
3– إبراهيم 31
4– البقرة 254
5– الأنبياء 58

أ. مصادر الاوزان العامة:

- **وزن (فَعَل):**

ويدل على التكرار والتجدد كالحَزَن والكَبَد والسَخَط. يقول ابن جني فيه : ((فقابَلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال)). [1] ومنه قوله تعالى : **((لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ))** [2]

فـ (الكبد) هو: (الشدة والمشقة)، وتتالي حركاتهِ تشير الى معاناة الانسان في جميع اطوار حياته، فتارةً في بطن امه، ثم زمان الارضاع، ثم اذا بلغ كدُّه في تحصيل معاشه، ثم بعد ذلك موته. [3]

- **وزن (فِعَل) :**

ويدل على المساحة في الغالب نحو : كِبَر وصِغَر وغِلَظ ، [4] ويُفهم فيه الدلالة على المادة.

ومنه قوله تعالى : **((قال أبشرتموني على إنَّ مَسَّني الكِبَرُ))** [5]

فـ (كِبَر) تدل على أمرٍماديّ ، وهو هرم البدن بسبب الشيخوخة .

وقرينُه (فِعْل) كقوله تعالى : **((إنْ في صدورهم إلا كِبْرٌ ما هم ببالغيه))** [6]

فـ (كِبْر) تدل على أمرٍ معنوي وهو التكبر والغرور . الصِغَر والصُغْر ، والغِلَظ والغِلْظة وهكذا .

- **وزن (فُعُول) :**

وهو من الاوزان المهمة التي تستعمل للتفريق بين المعاني المختلفة . ومنه :

تخصيص (النشور) بالإنسان ، و(النشر) بما عداه ، كالأرض والريح والثوب . [7]

وتخصيص (الرجوع) بالفعل اللازم ، و(الرجع) بالمتعدي . [8]

1– الخصائص – 152/2
2– البلد 4
3– ينظر : التفسير الكبير – 31 / 466
4– ينظر التطور النحوي – برجشتراسر – 66
5– الحجر 54
6– غافر 56
7– لسان العرب – نَشَرَ – 206/5
8– نفسه

وتخصيص (الصدود) بمعنى (الإعراض) ، و(الصدّ) بمعنى (المنع). [1]
واستعماله لمعنى (الحدث) كقوله تعالى : **((وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ))** [2]
فهنا استعمل صيغة (ٱلرُّكَّعِ) إشارةً الى ذات المصلين، ثم صيغة (ٱلسُّجُودِ) اشارةً الى حقيقة الفعل، وهو حركة السجود. [3]

- **وزن (فَعَلان)**

ويَدُل على التقلب والاضطراب والحركة ، كالجَوَلان والغَلَيان والنَزَوان.[4]
وتوالي الحركات في هذا الوزن يوحي بتكرار فعلهِ ، مندرجاً تحت مقولة ابن جني الآنفة . وزيادة الالف والنون فيه توحي بالضخامة والمبالغة كما بيّنا ذلك في علم الصوت ومنه قوله تعالى : **((وَمَا هَٰذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ))** .[5]
وقرينُه (فَعْل) كجَوْل وغَلْي ونَزْو ، وقد يأتي على (فَعَال) كما وَرَدَ في بداية الآية الشاهد . فصيغة (الحياة) في الآية توحي بالسكون والرتابة ، أما (حَيَوان) فتوحي بالتغيّر والتجدّد والعلوّ .

- **وزن (فِعالة)**

ويدل على الحرفة أو الولاية ، كالحِياكة والخِياطة ، وما يعنيه ذلك من الدلالة على الكثرة. [6]
ولما كانت الحرفة أو الصناعة هي بمنزلة الولاية للشيء والقيام به،فلذلك جُمع بينهما في البناء.[7]
ومنه قوله تعالى:**((أجعلتم سِقاية الحاجّ وعِمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الاخر))**[8]
وقرينه (فَعْل) كسَقْي، وهو يشير الى السقْية الواحدة أو المراتِ المحدودة .

- **وزن (تَفعيل) :**

ويصاغ من الثلاثي المضعّف (فَعَّل) نحو : قَطّع – تقطيع ، وكَسّر – تكسير، ويفيد التكثير والمبالغة كدلالةِ فعلهِ التي ذكرناها في مبحث التضعيف من علم الصوت [9] .

9– نفسه
10– الحج 26
11– ينظر : البرهان – 3/ 250
1– شرح الاشموني – 305/2، شرح التصريح – 73/2
2– العنكبوت 64
3– ينظر: الكتاب – 216/2 ،شرح التصريح – 74/2 ، حاشية الصبان – 304/2
4– ادب الكاتب – 471
5– التوبة 19
6– ينظر : الفصل الثاني من هذا البحث – 70

ومنه قوله تعالى : ((**ذَٰلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الْقُرَىٰ نَقُصُّهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ۝ وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ لَّمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ**)).[1] فاستعمل بناء (تفعيل) في قوله **(تتبيب)** إشارةً إلى تعدد الهلاكات لتعدد القرى .

وقرينه(فَعَال) كقوله تعالى: ((**وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِى تَبَابٍ**))[2] فاستعمل بناء (فَعَال) في قوله **(تباب)** إشارة إلى الهلاك الواحد لفرعون . وقد أسْنَدَ الهلاك لكيد فرعون وأراد فرعون نفسه ، لأنها كناية عن نسبة.

ب. المصادر المميزة :

- **المضعفة** : وتفيد قوة الدلالة (مبالغتها) ، ومنها :

السِخريَّةُ والسِخريَةُ : [3]

السِخريَّةُ : لمبالغة السِخريَةُ ، وهو الهُزءُ ، كقوله تعالى : ((**فَٱتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا**)) [4]

السِخريَةُ : بلا تضعيف مجردةٌ من البالغة . ولم ترد في القران الكريم

الكِذّابُ والتكذيبُ : [5]

الكِذّابُ : لمبالغة الكذب ، كقوله تعالى : ((**و كذّبوا بآياتنا كِذّاباً**)) [6]

التكذيبُ : لتكثير الكذب ، كقوله تعالى : ((**بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكْذِيبٍ**)) [7]

- **الممدودة :**

وتفيد سَعة الدلالة (زيادتها) ، ومنها :

الميعاد والوعد : [8]

الميعاد : هو القول المقرون بالعهد ، كقوله تعالى : ((**وَعْدَ ٱللَّهِ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ ٱلْمِيعَادَ**)) [9]

7– هود 100 – 101
8– غافر 37
1– الكشاف – 187/3
2– المؤمنون 110
3– ينظر: الكشاف – 4 /527 ، بلاغة الكلمة في التعبير القرآني – 53
4– النبأ 28
5– البروج 19
6– ينظر : مفردات الراغب – وَعَدَ – 875 وما بعدها
7– الزمر 20
8– الروم 6

الوعد : هو القول المجرد ، كقوله تعالى : ((**وَعْدَ ٱللَّهِۖ لَا يُخْلِفُ ٱللَّهُ وَعْدَهُۥ**)) [1]

فالكلام في الاية الأولى كان في وعد الله المؤمنين بالجنة . والثانية في وعد الله المؤمنين بنصر الروم النصارى على الفرس الوثنيين . والوعد الأول اعظم ؛ ولذا استعمل فيه المصدر الأعلى دلالةً .

القيل والقول : [2]

القيل : هو اسم الذات ، أي : (المقول) ، ويشير الى (القول والقائل) كقوله تعالى: ((**وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا**)) ، [3] أي: مَن احسن من الله قولاً ، ومَن احسن الله قائلاً .

القول : هو المصدر فقط ، كقوله تعالى : ((**ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ**)) [11]

- **مضمومة الأول :**

وتفيد الإشارة الى ثقل الدلالة أو ثقل الحال، ومنها :

الذُلُّ والذِلُّ : [4]

الذُلُّ : للإنسان ، وهو ضد العز ، كقوله تعالى:((**وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذُل**))[5]

الذِلُّ : للحيوان والنبات ، وهو ضد الصعوبة ، كقوله تعالى: ((**فَٱسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًاۚ**)) [6]

وقوله تعالى : ((**وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا**)) [7]

الهُدى والهِدايةُ : [8]

الهُدى: في الدين وهو الرشاد، كقوله تعالى:((**ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ**))[9]

الهِدايةُ : للطريق ، كقوله تعالى : ((**أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ**)) [10]

- **المبنية على غير صيغة الفعل المذكور :**

9– ينظر : لطائف بيانية – د. عبدالله علي الهتاري – جامعة قطر
10– النساء 122
11– الزمر 18
1– لسان العرب – ذَلَلَ – 11/ 256
2– الشورى 45
3– النحل 69
4– الانسان 14
5– لسان العرب – هَدَيَ – 15 /353
6– الأنعام 88
7– القصص 22

وتفيد تضمين الدلالة ولها صورتان :

الأولىٰ: بناء مصدر المجرد من الفعل المزيد .

كقوله تعالى : ((**مَنْ ذا الذي يُقرض الله قَرضاً حسناً**)) [1]

فـ (أقرَضَ) مصدرها (إقْراضاً) وهو الفعل ، و(قَرَضَ) مصدرها (قَرْضاً) وهو الذات .

وفي الآية استعمل المزيد أولاً ثم أتبعه بمصدر المجرد ليوحي بدلالتَي الفعل والذات معا .

ولو قال: (يقرض إقراضاً) لدَّل على الفعل فقط . والمقصود بالإقراض الحَسَن أن يكون خالص النية لله لا يشوبُه الرياء ، والمال الحَسَن : الحلال الطيب . [2]

ومن الفكرة نفسها قوله تعالى: **((وَٱللَّهُ أَنۢبَتَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ نَبَاتٗا))**. [3]

فقوله (نباتا) أفاد : الفعل والذات معاً. [4]

والصورة الثانية: هي بناء مصدر المضعَّف من الفعل المخفف .

كقوله تعالى : **((وَٱذۡكُرِ ٱسۡمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلۡ إِلَيۡهِ تَبۡتِيلٗا))** . [5]

فـ (تَبتَّلْ) فعلٌ مخفف مصدره (التبتُّل)، ونظيره المضعف (بَتِّلْ) مصدره (التبتيل).

فجاء بالفعل المخفف أولاً ثم اتبعه بمصدر المضعّف ، وذلك لان الأول يفيد الكثرة (بدلالة كثرة مقاطعِهِ) والآخر يفيد المبالغة (بدلالة ثِقَل لفظهِ) فكسب بذلك دلالتَي الكثرة والمبالغة . ولو جانَسَ كلَ فعلٍ مع مصدره لم يكسبْ إلا دلالة واحدة.[6]

- **المبنية بصيغة المصدر الميمي :**

المصدر الميمي :هو مصدر مبدوء بميم زائدة لغير المفاعلة يفوق المصدر العام في قوة الدلالة والإشارة إلى الذات.[7] وهذا تعريفٌ محدثٌ له لأن علماء السلف لم يفرقوه عن المصدر العام.[8]

8– البقرة 145
9– ينظر: البحر المحيط –252/2 ، روح المعاني – 162/2
10– نوح 17
11– ينظر: شرح المفصل – 111/1
1– المزمل 8
2– ينظر: التفسير القيم – 501
3– ينظر: النحو الوافي – 231/3 ، معاني الأبنية – 34
4– ينظر : الكتاب – 2 / 246
5– المفردات – تَوَبَ – 76
6– ينظر : معاني الأبنية – 35

والمقصود بغير المفاعلة : غير الميم التي في المصافحة والمناولة والمساعدة.
والمقصود بقوة الدلالة : انه يحمل كامل الصفة ومنتهاها . فـ (متاب) مثلاً يعني كامل التوبة ومنتهاها. (1)

والمقصود بالإشارة إلى الذات : انه يحمل ذاتاً تتصف به . فـ (المساق) مثلاً يعني وجود شخص يُساق ، أما (السوق) فيدل على فعل السَوق مُجرداً. (2)

6- أبنية الجموع :

الجموع في العربية نوعان ، سالم وتكسير . ويمكن تقسيم الأسماء المجموعة على أربعة اقسام وهي:

أ. الأسماء التي تجمع بالسالم فقط ، نحو : مسلم ← مسلمون
ب. الأسماء التي تجمع بالتكسير فقط وبناؤها واحد ، نحو : رجل ← رجال
ج. الأسماء التي تجمع بالتكسير فقط ولها اكثر من بناء نحو : يتيم ← يتامى وأيتام.
د. الاسماء التي تجمع بالجمعين معاً ، نحو : خازن← خازنون وخَزَنة .

ويكمن التشابه القرآني في الصنفين الاخيرين منها، لغموض التناوب الحاصل فيما بينها سواءً على مستوى (أبنية التكسير) ام على مستوى (السالم والتكسير). وفيما يأتي بيان أسس هذا التناوب:

تناوب جموع التكسير مع بعضها :

تتناوب جموع التكسير على الاسم الواحد تبعاً لمبدأي (الدلالات العامة) و(القلة والكثرة) .
فعن المبدأ الأول : تقوم اغلب دلالات الجموع على الاسس التي قامت عليها المصادر وهي :

- **المضعّفة :**

وتفيد المبالغة كماً أو معنىً ، ومن تطبيقاتها ما يأتي :

المبالغة كماً :

كقوله تعالى : ((**تراهمُ رُكّعاً سُجداً**)) [1] فـ (ركّعاً سُجّداً) هنا جمعان دالان على الكثرة . ونحو ذلك قولهم : (قومٌ رُحَّل) أي يرتحلون كثيراً. [2] وأما صيغة (راكعين ساجدين) فليس فيهما دلالةٌ على الكثرة ، بل على الحدث فقط كما سيأتينا بعد قليل في (دلالات الجمع السالم).[3]

وذلك كقوله تعالى : ((**يٰمَرۡيَمُ ٱقۡنُتِي لِرَبِّكِ وَٱسۡجُدِي وَٱرۡكَعِي مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ**)) . [4]

وقوله تعالى : ((**إِنِّي رَأَيۡتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوۡكَبٗا وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ رَأَيۡتُهُمۡ لِي سَٰجِدِينَ**)) [5]

المبالغةُ معنىً :

كقوله تعالى : ((**مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ**)) [6]

((فالاشداء : جمْعُ (شديد) وهو الموصوف بالشدة المعنوية وهي صلابة المعاملةِ وقساوتها)) [7] وهذا يعني ضمناً الاتصاف بالشدة البدنية والقوة لأن هذه مكملة لتلك.

أما الجمع المناظر غير المضعف والذي ورد في قوله تعالى : ((**عَلَيۡهَا مَلَٰٓئِكَةٌ غِلَاظٞ شِدَادٞ**)) [8] فيشير إلى الشدة البدنية حصراً ، ولذلك أضاف اليها صفة (غِلَاظٌ) الدالة على الشدة المعنوية أي القسوة لتجتمع فيهم الشدّتان. [9]

- **الممدّودة :**

1– الفتح 29
2– لسان العرب – رَحَل – 294/13
3– ينظر: الرضي على الشافية – 116/2
4– آل عمران 23
5– يوسف 4
1– الفتح 29
2– التحرير والتنوير – 26 / 204
3– التحريم 6
4– ينظر: التحرير والتنوير – 28 / 366

وتفيد سعة الدلالة من ناحيتي عُمق الصفة أو كثرة العدد . ومن تطبيقاتها ما يأتي :

إخوان وإخوة : [1]

الجمع الأول فيه مدّ ، والثاني ليس فيه مدّ ، ولذا استُعمل الأول في الدلالة على أخوة النَسَب وعلى الأصدقاء . واستُعمل الثاني في الدلالة على أخُوّة النسب حصراً إلا في قوله تعالى : **((أنما المؤمنون اخوة))** [2] وهو للإشارة إلى أن ما بينهم هو ما بين الاخوة في النسب .

عباد وعبيد : [3]

الجمعان فيهما حرف مَدّ ، لكن الالف للاستعلاء والياء للخَفْض فغُلّب الأول مع الله ، والثاني مع الناس. وقد يقال الأول مع الناس إذا اقترن بالتكريم ، كقوله تعالى: **((وَأَنكِحُواْ ٱلۡأَيَـٰمَىٰ مِنكُمۡ وَٱلصَّـٰلِحِينَ مِنۡ عِبَادِكُمۡ وَإِمَآئِكُمۡۚ))**[4]

آلاف وألوف : [5]

الجمعان فيهما حرف مدّ ، لكنّ الواو أثقل من الالف ، فجُعل الأول للقلة ، والثاني للكثرة.

- **مضمومة الأول :**

وتفيد الإشارة الى ثقل الدلالة أو ثقل الحال ، [6] ومنها :

الضُعفاءُ والضِعافُ : [7]

الضُعفاءُ : للضعف البدني من هرمٍ أو هُزالٍ أو عَوَقٍ . كقوله تعالى: **((لَّيۡسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلۡمَرۡضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُواْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦۚ))** [8]

5– ينظر التفسير الكبير – 106/28
6– الحجرات 10
7– ينظر الكشاف – 593/2
8– النور 32
9– ينظر: البحر المحيط – 257/2
1– ينظر: ص55 من هذه الرسالة
2– ينظر: التفسير الكبير – 16 / 121 ، معاني الأبنية – 167
3– التوبة 91
4– النساء 9
5– ينظر : الخصائص – 154/2
6– ينظر : مفردات الراغب – برَّ – 114

الضِعافُ : للضعف البدني من صغر العمر حصراً . كقوله تعالى: ((**وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُواْ عَلَيْهِمْ**)) [1]

- **متوالية الحركات :**

وتفيد الإشارة الى توالي وتكرار الأفعال المشتقة منها ، [2] ومن امثلتها :

البَرَرَةُ والابرارُ : [3]

البَرَرَةُ : لكثرة البر وتكراره ، ويؤكِّد ذلك أنه بصيغة المصدر (بَرّ) ، وخُص بالملائكة مناسبةً لسموّ حالهم ، كقوله تعالى : ((**بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ**)) [4]

الابرارُ : لمجرد الاتصاف بالبر ، وخُص بالمؤمنين ، كقوله تعالى : ((**إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ**)) [5]

والان نعود إلى المبدأ الثاني لتناوب جموع التكسير وهو مبدأ القلة والكثرة فنقول :

إن جموع القلة محصورةٌ بأربعة أوزان ، فإنْ ورد الجمع بأحدها فُهم منه القلة وهو ما كان بين الثلاثة إلى العشرة ، [6] وما عداها فهو للكثرة، وتتمثل هذه الأوزان بالألفاظ الآتية : أشياخ ، فِتية ، أحصِنة ، أمهُر . ومن تطبيقاتها القرآنية ما يأتي :

أ- **الوزن (أَفعال) نحو (أشياخ) :**

كقوله تعالى : ((**يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلَافٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ**)) [7]

ونظيرُهُ للكثرة قوله تعالى : ((**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ**)) [8]

ب-**الوزن (فِعْلة) نحو (فِتية):**

كقوله تعالى : ((**إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى**)) [9]

7- عبس 15 – 16
8- الانفطار 13
9- ينظر: الكتاب – 175/2

1- ال عمران 125
2- البقرة 243
3-الكهف 13

ونظيرُهُ للكثرة قوله تعالى : ((وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُوا بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ)) [1]

ج– الوزن (أَفعِلة) نحو (أحصِنة) :

كقوله تعالى : ((فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ)) [2]

ونظيرُهُ للكثرة قوله تعالى : ((وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ)) [3]

د– الوزن (أَفعُل) نحو (أَمهُر) :

كقوله تعالى : ((فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ)) [4]

ونظيرُهُ للكثرة قوله تعالى : ((إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً)) [5]

وأضاف الفراء (فَعَلَة) نحو (هم أَكَلَةُ رأس))، [6] ونقل التبريزي أن منها (أفعِلاء) نحو (أصدقاء) [7] ، غير أن الجمهور على الاوزان الأربعة الأولى .

وقد يؤتى بأوزان القلة والكثرة للمغايرة بين معنيين وضعاً أو تخصيصاً لا للدلالة على القلة والكثرة كالأخوال لإخوة الأُم ، والخِيلان للبثور السوداء ، وتخصيص (الأنفس) بالتوكيد المعنوي لا للقلة ، و(الأعين) بالباصرة ، و(العيون) بعيون الماء .

تناوب جموع التكسير مع الجمع السالم :

على الرغم من كثرة اوزان جموع التكسير على مستويَي القلة والكثرة، وتعدد دلالات الوزن الواحد أحياناً ، إلا أنها تشترك جميعاً في صفاتٍ عامة ، ويحمل الجمع السالم نقيضها . ويمكن بيان هذه القواسم من خلال المقارنة بين الجمعَين وكما يأتي :

- **دلالة التكسير على الكثرةِ والسالم على القلة** [8]

4– يوسف 62
5–الزخرف 53
6– الانسان 21
7– التوبة 5
8– التوبة 36
9– الرضي على الكافية – 2 / 212 ، الامالي – 1/ 217
10– أنفسهما
1– ينظر: الكتاب – 2/ 181 ، شرح المفصل – 10/5

كقوله تعالى : ((مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ))[1]

وقوله تعالى : ((وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَىٰ سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ))[2]

فالعدد المذكور في الآيتين واحد (وهو سبع) ولكنه استعمل معه في الأولى جَمْع التكسير لإفادة الكثرة بما يتناسب وتكريم المنفقين في سبيل الله . واستعمل معه في الثانية الجمع السالم لإفادة القلة ، إذ لا مُقتضى فيها للتكثير.[3]

ومن ذلك أيضاً قوله تعالى : ((نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ)) ،[4] مع قوله تعالى : ((نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَاتِكُمْ)) [5]

فاستعمل التكسير في الأولى لإفادة الكثرة بما يتناسب مع مقام التفضل فيها على بني إسرائيل .

واستعمل السالم في الثانية لإفادة القلة بما يتناسب مع مقام التوبيخ فيها عليهم. [6]

- **دلالة التكسير على الذات والسالم على الحدث[7]**

كقوله تعالى : ((حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا)) [8]

وقوله تعالى : ((فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ)) [9]

ففي الآية الأولى استعمل جَمْع التكسير لأنه أراد الإشارة إلى ذات الملائكة الموكلين بجهنم لا إلى كونهم خازنيها. وفي الثانية استعمل السالم لأنه أراد الإشارة إلى عملية الخزن ، لا إلى مَنْ يخزن.

ومما ورد في القرآن من ذلك قوله تعالى: حَفَظَة وحافظون، وزُرّاع وزارعون ، ورواسي وراسيات.

- **اختصاص التكسير بالدلالة الحقيقية ، والسالم بالدلالة المجازية[10]**

2– البقرة 261
3– يوسف 43
4– ينظر : التفسير القيم –145 ، البرهان – 22/4
5– البقرة 58
6– الأعراف 161
7– ينظر: التفسير الكبير – 3 / 92
8– ينظر شرح المفصل – 3/5 ، 24/5 ، الرضي علي الشافية – 116/2
9– الزمر 71
10– الحجر 22
1– ينظر: معاني الأبنية – 141
2– البروج 5 – 6
3– المائدة 24
4– ينظر : شرح التصريح – 519/2
5– يوسف 4

كقوله تعالى : ((النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ))[5]

وقوله تعالى : ((إِذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ)) [6]

ففي الآية الأولى استعمل (قعود) على معناه الحقيقي ، وفي الثانية استعمل (قاعدون) على معنى التخلف عن الجهاد . وكل ماورد من هاتين الصيغتين في القرآن كان بهذا التفسير. وعلى المنوال نفسه نفسّر صيغتَي (قيام) و(قائمون) في كل القرآن ، فالقيام للوقوف ، وقائمون لأداء الأمور .

- **اختصاص التكسير بالعاقل وغيره ، والسالم بالعاقل حصراً** [7]

وكل ما خرج عن هذه القاعدة فهو مُؤوّل أو من باب المجاز، كقوله تعالى : ((إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ))[8]

فأُجريت الكواكبُ والشمسُ والقمرُ مجرى العقلاء ((لأنه لما وَصَفها بما هو خاص بالعقلاء وهو السجود، أَجرى عليها حكمهم كأنها عاقلة، وهذا كثيرٌ شائعٌ في كلامهم .)) [9]

1. **الأبنية الدالة على اسم الفاعل في القران الكريم دراسة دلالية – د. افراح عبد علي كريم الخياط – 46 تح: هدى محمد صالح الحديثي – جامعة بغداد – كلية الأداب – 2003م**

6– الكشاف – 408/2

2. الأمالي النحوية – أبو عمر و عثمان بن الحاجب الكردي – ت ٦٤٦ هـ تح : د. فخر صالح سليمان – دار عمار – الأردن ، دار الجيل – بيروت – ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م

3. أدب الكاتب – أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري – ت ٢٧٦هـ – تح : محمد الداني – مؤسسة الرسالة – بيروت

4. أسئلة بيانية في القرآن الكريم – فاضل صالح السامرائي – مكتبة الصحابة – الشارقة – الإمارات – مكتبة التابعين – القاهرة – ط١ – ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م

5. اصلاح المنطق – أبو يوسف يعقوب بن اسحاق ابن السكيت – ت ٢٤٤هـ – تح : محمد مرعب

6. البحر المحيط – أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف الأندلسي – ت ٧٤٥ هـ – تح : صدقي محمد جميل – دار الفكر – بيروت – ١٤٢٠هـ

7. بدائع الفوائد – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن قيّم الجوزية – ٧٥١ هـ – دار الكتاب العربي – بيروت

8. البرهان في علوم القرآن– أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن بهادر الزركشي– ت ٧٩٤ هـ – تح : محمد أبو الفضل ابراهيم– دار إحياء الكتب العربية – القاهرة – ط – ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م

9. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني – فاضل صالح السامرائي– دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد– ط – ٢٠٠٠م

10. البهجة المرضية في شرح الألفية – عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – ت ٩١١ هـ – منشورات اسماعيليات– مطبعة وفا – ط١٩ – ١٤٣٠ هـ

11. التحرير والتنوير – محمد الطاهر بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي – ت ١٣٩٣ هـ – دار التونسية للنشر – تونس – ١٩٨٤ م

12. التطور النحوي للغة العربية – برجشتراسر – تح : رمضان عبد التواب – مكتبة الخفاجي – القاهرة – ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤م

13. التفسير القيم – محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن الشيخ ابراهيم رمضان – دار الهلال – بيروت – ط١ – ١٤١٠ هـ

14. التفسير الكبير (مفاتيح الغيب) – أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي – ت ٦٠٦ هـ – دار إحياء التراث العربي – بيروت ط٣ – ١٤٢٠ هـ

15. حاشية على شرح الأشموني لألفية ابن مالك – أبو العرفان محمد بن علي الصبان – ت ١٢٠٦ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧م

16. الخصائص – أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي – ت ٣٩٢ هـ – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ط٤

17. ديوان الحطيئة – أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك العبسي (45هـ) بشرح ابن السكيت والسكري والسجستاني – تح: د. نعمان أمين طه

18. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني – شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الالوسي – ت ١٢٧٠هـ – تح : علي عبد الباري عطية – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٥ هـ

19. شذا العرف فى فن الصرف – أحمد بن محمد الحملاوي – ت ١٣٥١هـ – تح: نصر الله عبد الرحمن نصر الله – مكتبة الرشد – الرياض

20. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك – أبو الحسن علي بن محمد بن عيسى الأشموني – ت ٩٠٠ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت –ط١ – ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م

21. التصحيح بمضمون التوضيح (أو شرح التصريح على التوضيح) – خالد بن عبدالله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري – ت٩٠٥ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت – ط ١ – ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م

22. شرح الرضي على الشافية لابن الحاجب – رضي الدين محمد بن الحسن الرضي الاستراباذي – ت ٦٨٦هـ –تح : محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٣٩٥هـ / ١٩٧٥

23. شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب – رضي الدين محمد الحسن الرضي الستراباذي – ت ٦٨٦ هـ – تح : د. يوسف حسن عمر – جامعة قار يونس – ليبيا – ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥م

24. شرح شافية ابن الحاجب في علم الصرف – السيد عبدالله بن محمد الحسيني النقركاري – تح: الملا طاهر البحركي – دار الضياء | الكويت، علم لإحياء التراث | مصر – 2024 م | 1445 هـ

25. شرح المفصل – يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا الموصلي – ت ٦٤٣ هـ – تقديم – د. إميل بديع يعقوب – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م

26. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب – عبدالله بن يوسف بن أحمد بن هشام – ت ٧٦١ هـ – تح : عبد الغني الدقر – الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا

27. شرح كتاب الحدود في النحو – عبدالله بن احمد الفاكهي النحوي (972هـ) – تح: د. المتولي رمضان احمد الدميري – مكتبة وهبة – القاهرة – ط2 – 1993.

28. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسفن العرب في كلامها – أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي أبو الحسين –ت ٣٩٥ هـ – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م

29. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية – أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي – ت ٣٩٣هـ – تح : أحمد عبد الغفور عطار – دار العلم للملايين – بيروت – ط٤ – ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م

30. الكامل في اللغة والأدب – أبو العباس محمد بن يزيد المبرد – ت ٢٨٥ هـ – تح : محمد أبو الفضل ابراهيم – دار الفكر العربي – القاهرة – ط١ – ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧

31. الكتاب – أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بلولاء الملقب بيبويه – ت ١٨٠هـ – تح : عبد السلام محمد هارون – مكتبة الخفاجي – القاهرة – ط٢ – ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨م

32. الكشاف عن حقائق التنزيل – أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري الخوارزمي – ت ٥٣٨ هـ تعليق وشرح الشربيني شريدة – دار الحديث – القاهرة – ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢

33. كشف الطرة عن الغرة – أبو الثناء شهاب الدين محمود بن عبدالله الآلوسي – ت ١٢٧٠ هـ – مخطوطة بمكتبة الأوقاف ببغداد

34. الكليات – أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكوفي – ت ١٠٩٤ هـ / تح : عدنان درويش ومحمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م

35. لسان العرب – أبو الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري – ت ٧١١ هـ / تح: اليازجي وجماعة من اللغويين – دار صادر – بيروت – ط٣ – ١٤١٤هـ

36. المخصص أبو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي – ت ٤٥٨ هـ – تح : خليل ابراهيم جمال – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ – ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م

37. المزهر في علوم اللغة وأنواعها – عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – ت ٩١١هـ – تح : فؤاد علي منصور – دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ – ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨م

38. معاني الأبنية – فاضل صالح السامرائي – جامعة الكويت –ط١ – ١٤٠١ هـ / ١٩٨١ م

39. معاني القرآن – أبو زكريا يحي بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الفراء ت – ٢٠٧ هـ – تح : أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار ، عبد الفتاح : اسماعيل الشلبي – الدار المصرية للتأليف والترجمة – القاهرة – ط ١ –

40. المعجم الوسيط – نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة – الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة – الطبعة: الثانية [كُتبَتْ مقدمتُها ١٣٩٢ هـ ، ١٩٧٢ م] – وصَوَّرَتْها: دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت

41. المفردات في غريب القرآن – أبو القاسم الحسين بن محمد المشهور بالراغب الأصفهاني – ت ٥٠٢ – تح : صفوان عدنان الداودي – دار القلم ، الدار الشامية – دمشق ، بيروت – ط– ١٤١٢ هـ

42. ملاك التأويل القاطع بذوي الالحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل – أيو جعفر أحمد بن ابراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي – ت ٧٠٨هـ – دار الكتب العلمية – بيروت

43. الممتع الكبير في التصريف – أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الإشبيلي المعروف بإن عصفور – ت ٦٦٩هـ – مكتبة لبنان – بيروت – ط١ – ١٩٩٦م

44. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع – عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي – ت ٩١١هـ – تح : عبد الحميد هنداوي – المكتبة التوفيقية – مصر

Research summary

مقدمة	1
أبنية اسم الفاعل	2
تذكيره وتأنيثه	2
دلالة اسم الفاعل على المفعول	3
أبنية اسم المفعول	4
صيغة (فعيل)	4
صيغ أخرى المفعول	5
أبنية الصيغة المشبهة	6
أهم أوزانها	6
تطبيقات عليها	7
أبنية المبالغة	9
دلالاتها	9
المبالغة بالأساليب	10
أبنية المصادر	12
مصادر الأوزان العامة	13
المصادر المميزة	15
أبنية الجموع	18
تناوب جموع التكسير مع بعضها	18
تناوب جموع التكسير مع السالم	22

The title of the research is: - from the meanings of buildings in the Holy Quran. And I dealt with the following:

-1the name of the actor:

And I mentioned in it what concerns his roses, masculine and feminine, unlike his gender. The male is with the female and the female is with the male .

-2name of the object

In it, she stated that it has many formulas, the most important of which is the formula (verb), and the reason for its importance is its indication of strength . The act, its proof and realization on the spot (now)

-3the suspicious adjective in the name of the actor:

In it, she stated that she was named by this name, because she resembles the name of the doer in its meaning and in its connotation of proof, but she surpasses him in strength and in proof.

-4buildings of exaggeration:

In it, she stated that it indicates the strength of the action to a greater degree than all the previous three varieties, and also indicates the frequency of occurrence of the action .

-source architectures:

In it, she stated that the sources are divided into three sections : what is included in the general weights, each of which has a special meaning, and what was built to include a distinctive sound that gave it a distinctive meaning, and what was not restricted by anything and outside of the study .

-6Buildings of the masses:

In it, she stated that the plural is divided into two parts, the first is the peaceful plural, which proved its letters when combining, and the other section is the plural of breaking, which changed the order of its letters when combining .

In it, she stated that what is worth studying in it is what had more than one formula.